بقلم د. أسامة دنورة

في دمشق العروبة.. مرحباً بالرياض

إذا أردنا الحديث عن «ألف باء» العمل العربي المشترك، فإن تلك الأبجدية لا يمكن لها أن تُقرأ أو تُفهم بمعزل عن توافق سوري – سعودي مستدام، فهذا التوافق لا ينفك أن يكون ضرورة لا غنى عنها لتحصين العلاقات العربية البينية أمام محاولات الاختراق والتوظيف من أطراف دولية وإقليمية عديدة ترى جميعها في التشظي العربي المدخل الأنسب لفرض هيمنتها وأولوياتها بعيداً عن الأولوية العربية.

مما لا شك فيه اليوم أن الظرف الدولي والإقليمي مؤات لعودة العرب إلى العرب، ونبذ كل ما تمخضت عنه حقبة دامت عقداً ونيف من محاولات التفرقة وزرع الخلاف، وهنا فإن عودة الحرارة على خط دمشق – الرياض هي مطلب محوري وتأسيسي لعودة الاستقرار إلى المشهد العربي، وإلحاق هزيمة نهائية بقوى العدوان والتطرف والإرهاب عبر التكامل السياسي والإستراتيجي بين البلدين.

وفي إطار هذا المنحى الأخير المتعلق بمكافحة الإرهاب، فقد حققت القيادة السعودية، في عهد الملك سلمان ونجله الأمير محمد، انزياحات مهمة جداً في إطار المشهد السعودي والخليجي بشكل عام، وأنجزت مقاربات شجاعة وغير مسبوقة عملت بمحصلتها على إخراج المملكة من إطار مراوحة تاريخية، ومدّ وجزر بدا كأنه لا ينتهي، حيث عمل الأمير محمد في ظل حكم والده الملك سلمان على وضع حد نهائي لمحاولات الإرهاب الإخواني والتكفيري لتوظيف الوزن السياسي والمعنوي والاقتصادي للمملكة لمصالحهم الضيقة، مروراً بتخادمهم الغني عن التعريف وشراكتهم المؤكدة مع مصالح خارجية لا تمت للإطار العربي بصلة، فضلاً عن شراكتهم في الداخل مع أوليغارشيا محلية لم تكن سوى «كومبرادور سياسي» لقوى الهيمنة الخارجية ذاتها، وهو ما أدى بالمحصلة إلى محاولة تضليل بوصلة المصلحة السعودية الوطنية المؤكدة، والقائمة على أولوية الاستقرار والسلام والتنمية ضمن إطار من التعاون الإقليمي والدولي.

أثبتت القيادة السعودية الصاعدة امتلاكها رؤية إستراتيجية بعيدة النظر لا تقوم على مشروع تنموي اقتصادي اجتماعي تنويري يتجلى بـ«رؤية المملكة لعام ٢٠٣٠» فقط، بل تقوم أيضاً على استقراء معمق واستشراف واعٍ لطبيعة التحولات الدولية، ودور القوى الصاعدة في عالم ينحو باتجاه التعددية القطبية، ذاك الاستقراء الذي يعمل بثباتٍ على دفع الدور السعودي نحو الفعل الوطني المستقل الذي يقدر بعين الخبير أولويات المصلحة السعودية ويسعى لتدعيمها.

وإلى جانب هذه الواقعية السياسية والرؤية البراغماتية للقيادة السعودية، لا يخفى على أحد أن الموقف السعودي يلعب اليوم دوراً مهماً في تبني سياسات حازمة وجدية تجاه العربدة الإسرائيلية، تلك العربدة التي تصاعدت بوتائر غير مسبوقة في ظل حكومة التطرف الإسرائيلي الحالية، فالدور القيادي للسعودية في إطار منظومة دول مجلس التعاون الخليجي تجلى في موقف متقدم تجاه حكومة الاحتلال، وهو ما عبرت عنه بنود البيان الصادر عن المجلس الوزاري لمجلس التعاون لدول الخليج العربي في دورته الخامسة والخمسين بعد المئة، حيث أكد البيان إدانة الاعتداءات الصهيونية على المسجد الأقصى، وإدانة سياسات الاستيطان، ومحاولات استهداف الوجود الفلسطيني في مدينة القدس، وسياسات هدم المنازل وضم المستوطنات، كما تجلى الموقف السعودي المبدئي في الرسالة المشتركة التي بعث بها وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي إلى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، والتي أدان فيها الوزراء تصريحات وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش حول إزالة بلدة حوارة من الوجود، وتصريحاته التي تنكر حقيقة وجود الشعب الفلسطيني، وحسب تصريح الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربي جاسم محمد البديوي، فإن هذه الرسالة تأتي تجسيداً لموقف دول مجلس التعاون، بشأن قضية فلسطين، لكونها قضية العرب والمسلمين الأولى».

والحقيقة أن الموقف السعودي المبدئي لم يقتصر على التصريحات والإدانات، بل حقق ما هو أكثر أهمية بكثير، فالمصالحة السعودية – الإيرانية، والمسعى السعودي المبارك لإحلال السلام في اليمن، والتصريحات والمبادرات السعودية تجاه استعادة العلاقات الثنائية والعربية مع سورية، تصب جميعها في إطار تصليب الموقف العربي وتدعيمه في مواجهة التطرف الإسرائيلي، أضف إلى ذلك أن العلاقات المتنامية للمملكة مع الصين وروسيا تحقق رؤية جديدة تفيد في تدعيم توازن الموقف العربي، كما تحقق المساهمة الفاعلة في إزالة عوامل التناقض عربياً وإقليمياً.

إن العلاقات السورية – السعودية القوية كانت وستعود لكي تكون عمقاً إستراتيجياً متيناً لكل من البلدين والشعبين الشقيقين، فسياسة «فرّق تسد» أو ما يعبر عنه باللاتينية بعبارة divide et impera في أبسط تعريفاتها تقوم على تحقيق زيادة في السلطة والنفوذ عبر تفتيت تجمعات القوى المنافسة إلى أجزاء تكون بأحاديتها أقل قدرة من مجموعها، وتحقيق التوافق العربي، الذي لا بد له أن يسلك طريق الرياض – دمشق، هو ضامن رئيس لقطع الطريق على سياسات التفتيت، وتحقيق محصلة للقوى العربية المتعاونة بما يفوق كثيراً قواها منفردة.

ترحيب في الجلسة الافتتاحية بمشاركة سورية بما يسهم في دعم استقرارها وعودة الأمور إلى طبيعتها واستئناف دورها في الوطن العربي

ابن سلمان: يسرنا حضور الرئيس الأسد

ابن عبد الرحمن: العالم يمر بحالة استقطاب متزايد

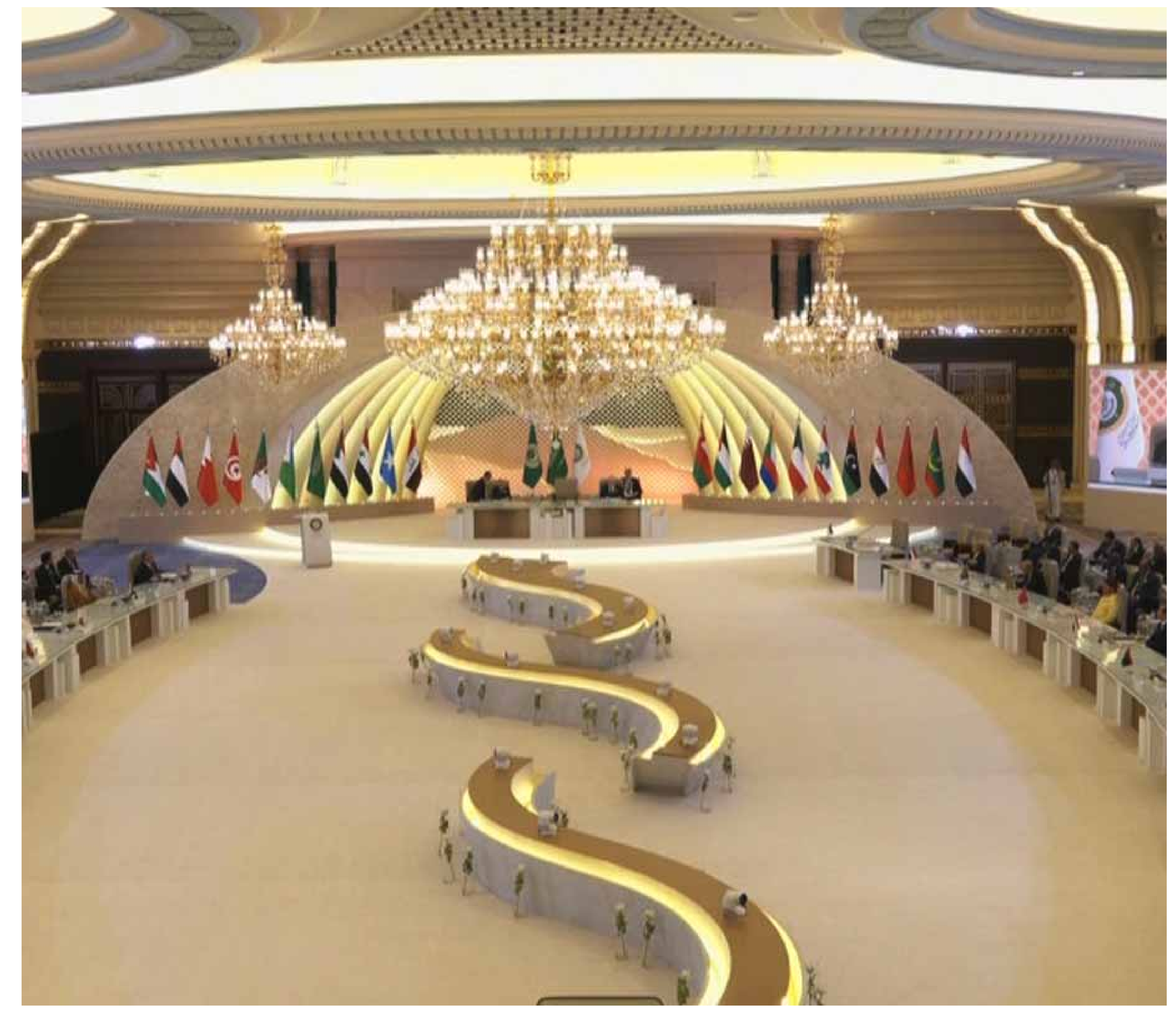

الوطن - وكالات

بمشاركة الرئيس بشار الأسد، انعقدت أمس أعمال الدورة الثانية والثلاثين لاجتماع مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة في مدينة جدة السعودية، وقد رحبت جميع الكلمات التي ألقيت في جلسة الافتتاح بمشاركة سورية في القمة العربية بعد استعادة مقعدها ومكانها الطبيعي بين أشقائها في الجامعة.

الجزائر: سورية استعادت مكانها الطبيعي

وأكد رئيس الوزراء الجزائري أيمن بن عبد الرحمن خلال افتتاح أعمال الدورة الحالية، والذي كانت بلاده ترأس القمة العربية السابقة أن شعار القمة الـ٣١ التي استضافتها الجزائر «لم الشمل» تجسد باستعادة سورية الشقيقة مكانها الطبيعي في جامعة الدول العربية بفضل الجهود الدؤوبة التي بذلت، وأرحب عالياً بعودة سورية إلى مقعدها بين أشقائها، مع توجيه الشكر إلى كل الدول العربية الشقيقة التي ساندت مسعى الجزائر، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية الشقيقة.

وقال ابن عبد الرحمن: العالم يمر بحالة استقطاب متزايد ويقف أمام تحديات جديدة متمثلة خاصة في الأمن الغذائي والطاقوي، ولهذا نجدد الدعوة لتعبئة الطاقات التمويلية العربية، ولاسيما صندوق النقد العربي والصناديق العربية القائمة لمساعدة الدول الأعضاء التي هي بأمس الحاجة لهذه المساعدات لتمكينها من تجاوز هذه الظروف الدولية العصيبة، مشدداً على ضرورة تعزيز التضامن العربي ليكون للعرب دور فاعل في التوازنات الدولية الجديدة، ولنا من القدرات والإمكانيات ما يمكننا من رسم معالم مستقبل أفضل لشعوبنا.

القضية الفلسطينية

وأشار رئيس الوزراء الجزائري إلى أن الشعب الفلسطيني الشقيق يتعرض يومياً لممارسات إجرامية من الاحتلال الإسرائيلي إضافة إلى توسيع عمليات الاستيطان الممنهج وسط صمت دولي رهيب وعجز تام عن ضمان الحماية الدولية اللازمة للشعب الفلسطيني ومقدساته، مجدداً مطالبة الجزائر للمجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته التاريخية والسياسية والقانونية والأخلاقية والإنسانية تجاه الشعب الفلسطيني ليس فقط لوضع حد لتعنت الاحتلال ورفضه الالتزام بالقرارات الدولية، وإنما أيضاً لاتخاذ إجراءات كفيلة بوضع حد لسياسة الاستيطان التي تمارسها سلطات الاحتلال ووقف جميع جرائمه.

وأعرب ابن عبد الرحمن عن إدانة الجزائر للاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة وتضامنها الكامل والدائم مع الشعب الفلسطيني ودعوتها المجتمع الدولي وخاصة مجلس الأمن الدولي لوقف هذه الاعتداءات الإجرامية المتكررة والممنهجة وضمان الحماية الدولية للشعب الفلسطيني وتمكينه من استرجاع حقوقه المشروعة، وعلى رأسها إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

وفي ختام كلمته أعلن ابن عبد الرحمن تسليم رئاسة الدورة العادية الثانية والثلاثين لاجتماع مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة إلى ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي الأمير محمد بن سلمان آل سعود.

السعودية: يسرنا حضور الرئيس الأسد

وفي كلمة نيابة عن الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز آل سعود، قال ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي الأمير محمد بن سلمان آل سعود: «يسرنا اليوم حضور فخامة الرئيس بشار الأسد لهذه القمة وصدور قرار جامعة الدول العربية بشأن استئناف مشاركة وفود الحكومة السورية في اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية، ونأمل أن يسهم ذلك في دعم استقرار سورية وعودة الأمور إلى طبيعتها واستئناف دورها الطبيعي في الوطن العربي بما يحقق الخير لشعبها وبما يدعم تطلعنا جميعاً نحو مستقبل أفضل لمنطقتنا».

وأضاف ابن سلمان: نؤكد لدول الجوار وللأصدقاء في الغرب والشرق أننا ماضون للسلام والخير والتعاون والبناء بما يحقق مصالح شعوبنا ويصون حقوق أمتنا، وأننا لن نسمح بأن تتحول منطقتنا إلى ميادين للصراعات ويكفينا مع طي صفحة الماضي تذكر سنوات مؤلمة من الصراعات عاشتها المنطقة وعانت منها شعوبها وتعثرت بسببها مسيرة التنمية.

وأشار ولي العهد السعودي إلى أن القضية الفلسطينية كانت وما زالت هي قضية العرب والمسلمين المحورية، وتأتي على رأس أولويات سياسة المملكة الخارجية التي لم تتوان أو تتأخر في دعم الشعب الفلسطيني الشقيق لاسترجاع أراضيه واستعادة حقوقه المشروعة وإقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على خط الرابع من حزيران لعام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية وفقاً لقرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية وغيرها من المرجعيات الدولية المتفق عليها بما يحقق تطلعات الشعب الفلسطيني الشقيق.

ولفت إلى أن المملكة تكرس جهودها لدعم القضايا العربية كما تعمل على مساعدة الأطراف اليمنية للوصول إلى حل سياسي شامل ينهي الأزمة اليمنية، وفيما يخص السودان تأمل المملكة أن تكون لغة الحوار هي الأساس للحفاظ على وحدة السودان وأمن شعبه ومقدراته، معرباً عن ترحيب السعودية بتوقيع طرفي النزاع على إعلان جدة للالتزام بحماية المدنيين وتسهيل العمل الإنساني وأملها في التركيز خلال المحادثات على وقف فعال لإطلاق النار.

وقال ولي العهد السعودي: «إن وطننا العربي يملك من المقومات الحضارية والثقافية والموارد البشرية والطبيعية ما يؤهله لتبوؤ مكانة متقدمة وقيادية وتحقيق نهضة شاملة لدولنا وشعوبنا في جميع المجالات».

أبو الغيط: مساهمة عربية بحل الأزمة

من جهته، قال الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط: «أرحب بالرئيس بشار الأسد بعد أن عادت سورية إلى مقعدها في هذا المجلس الموقر، هناك فرصة لا ينبغي تفويتها لمعالجة الأزمة التي تعاني منها البلاد لما يزيد على العقد سواء في أسبابها وأصولها التي يظل الحل السياسي السبيل الوحيد لتسويتها أو في تبعاتها التي تجاوزت حدود الوطن السوري، ويحدونا الأمل في أن يكون للعرب إسهامهم في إيجاد الحلول الناجعة للأوجاع السورية العديدة».

وبين أبو الغيط أن المشهد الدولي يمر بواحدة من أشد الفترات خطورة في التاريخ المعاصر، فهو زمن استقطاب وتنافس هائل بين القوى الكبرى على حساب القوى الأصغر أو المنفردة، ولذلك فليس أمام الدول العربية في هذه المرحلة التاريخية العصيبة سوى أن تتمسك بالمصالح العربية معياراً أساسياً للمواقف الدولية، وتلتزم بالتنسيق بينها، وبالعمل الجماعي سبيلاً مؤكداً لتعزيز الكتلة العربية في مواجهة ضغوط الاستقطاب.

وأضاف أبو الغيط: إن فلسطين الغالية هم لا يحمله أهلها وحدهم حيث أدت الممارسات الرعناء لحكومة الاحتلال الإسرائيلي إلى تصعيد مروع في منسوب القتل في الأشهر الأخيرة، وإننا نحيي صمود الفلسطينيين في كل مكان، ونؤكد أن ممارسات الاحتلال العدوانية لا بد أن تواجه بتصد حازم من المجتمع الدولي.

وأشار أبو الغيط إلى أن أزمات المنطقة العربية لم تجد طريقاً للحل بعد عقد وأكثر من المعاناة والدماء والآلام، فملايين العرب ما زالوا لاجئين ونازحين، واليوم أضيف إلى أحزان هذه الأمة حزن جديد في السودان، داعياً إلى أن تكون قمة جدة علامة بدء لتفعيل حل عربي يوقف نزيف الدم في السودان ويصحح أخطاء ارتكبت في الماضي ويتوخى المصلحة العليا للدولة السودانية وليس المصالح الضيقة لفئات أو أشخاص.

الوطن
عينٌ على الوطن...
رئيس التحرير: وضاح عبد ربه
مدير التحرير: جانبلات شكاي
المدير الفني: لارا توما
الاشتراك السنوي (١٢٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة
www.alwatan.sy
المكاتب في المحافظات
■ دمشق ـ المنطقة الحرة بناء الوطن هاتف: ٢١٣٧٤٠٠/٣٠٦٥-٠١١ فاكس: ٢١٣٩٩٢٨-٠١١
■ حلب ـ الجميلية ـ مقابل صالة معاوية ـ سنتر الشرق الأوسط ـ طابق ٥ هاتف: ٢٢٧٧٢٥٦-٠٢١ تليفاكس: ٢٢٧٧٢٥٧-٠٢١
■ حمص ـ بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث هاتف: ٢٤٥٤٠٢٠ – ٠٣١ فاكس: ٢٤٥٤٠٢١ – ٠٣١
■ اللاذقية ـ شارع المغرب العربي مقابل مالية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول هاتف: ٢٣١٢١٨ – ٠٤١ فاكس: ٢٣١٢١٨ – ٠٤١
■ طرطوس ـ الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريتل ـ هاتف: ٢٣٢٧٤٥٥-٠٤٣ ـ فاكس: ٢٣١٣٠٩٠-٠٤٣

القادة العرب يعربون عن ارتياحهم العميق لمشاركة الرئيس الأسد في قمة جدة

الأزمة في سورية انعكست علينا جميعاً.. ولن نكون ضحايا لنظام عالمي جديد لا نشارك في إرسائه وترتيبه

الملك الأردني عبد الله الثاني بن الحسين

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي

ملك البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة

الرئيس الفلسطيني محمود عباس

الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني

الرئيس التونسي قيس سعيد

أكد القادة العرب أمس، خلال الجلسة الافتتاحية لأعمال الدورة الثانية والثلاثين لاجتماع مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة في مدينة جدة السعودية التي شارك فيها الرئيس بشار الأسد، ضرورة الحفاظ على سيادة ووحدة أراضي سورية ورفض أي تدخل خارجي في شؤونها الداخلية مشددين على أن الشعب السوري دفع غالياً ثمن استمرار أزمتها التي انعكست آثارها على جميع الدول العربية، معربين بالوقت ذاته عن ترحيبهم بعودتها إلى جامعة الدول العربية بعد أن تم إحباط المؤامرات التي تهدف إلى تقسيمها وتفتيتها، وتعد هذه العودة خطوة نحو تعزيز التعاون العربي المشترك وبمثابة التفعيل العملي للدور العربي، وبدء مسيرة عربية لتسوية أزمتها.

الأردن: عودة سورية للجامعة خطوة مهمة تسهم في جهود إنهاء الأزمة

وفي كلمة له خلال الجلسة، رحب الملك الأردني عبد الله الثاني بن الحسين بعودة سورية إلى الجامعة العربية، معتبراً إياها خطوة مهمة تسهم في جهود إنهاء الأزمة فيها، مشدداً على أهمية تعزيز المسار السياسي الذي انطلق من اجتماع عمان وبني على المبادرة الأردنية والجهود السعودية والعربية لإنهاء الأزمة ومعالجة تداعياتها الإنسانية والأمنية والسياسية لكي يعود اللاجئون إلى وطنهم، حسب ما ذكرت وكالة «سانا» للأنباء.

ونقلت قناة «المملكة» عن الملك عبد الله الثاني قوله: «لقد حذرنا مراراً من استمرار الأزمة السورية من دون حل، فقد دفع الشعب السوري الشقيق ثمنها غالياً، وانعكست آثارها علينا جميعاً».

ولفت الملك عبد الله الثاني إلى أن منظومة العمل العربي المشترك بحاجة دائماً إلى التطوير والتجديد، وهنا يأتي دور جامعة الدول العربية في العمل على تعزيز التعاون وخاصة الاقتصادي بين دولنا لمواجهة تحديات الأزمات الدولية، حسب «سانا».

وأكد الملك الأردني، أن القضية الفلسطينية لا تزال محور الاهتمام، ولا يمكن التخلي عن السعي لتحقيق الحل العادل والشامل الذي لن يتحقق إذا لم يحصل الشعب الفلسطيني الشقيق على حقه في إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة على خطوط الرابع من حزيران عام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية، مشيراً إلى أنه لا يمكن للاستقرار والأمن أن يتحققا مع استمرار إقامة المستوطنات ومصادرة الأراضي وهدم البيوت وتهجير الفلسطينيين من أراضيهم وتدمير فرص منح الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة.

مصر: الحفاظ على الدولة الوطنية ضرورة لضمان مستقبل الشعوب

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي من جهته أكد في كلمته أن عودة سورية إلى جامعة الدول العربية تعد بمثابة التفعيل العملي للدور العربي وبدء مسيرة عربية لتسوية الأزمة في سورية استناداً إلى المرجعيات الدولية للحل وقرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤.

وأشار السيسي إلى أن المنطقة العربية مرت خلال السنوات الأخيرة بظروف استثنائية قاسية هددت على نحو غير مسبوق أمن وسلامة الشعوب العربية الأمر الذي يستلزم تعزيز التعاون العربي لمواجهة هذه التحديات، مؤكداً أن الحفاظ على الدولة الوطنية ودعم مؤسساتها ضرورة لضمان مستقبل الشعوب فلا يستقيم أبداً أن تظل آمال الشعوب رهينة للفوضى والتدخلات الخارجية التي تفاقم الاضطرابات وتصيب جهود تسوية الأزمات بالجمود، كما أن الاعتماد على الجهود المشتركة والقدرات الذاتية والتكامل فيما بين الجميع لصياغة حلول حاسمة للقضايا أصبح واجباً ومسؤولية.

وحذر السيسي من أن استمرار تصعيد الاحتلال الإسرائيلي اعتداءاته على الشعب الفلسطيني سيؤدي إلى عواقب وخيمة، مشدداً على ضرورة تحقيق السلام الشامل والعادل من خلال مبادرة السلام العربية وعلى أساس قرارات الشرعية الدولية بما يضمن إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية على خطوط الرابع من حزيران ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية.

ولفت السيسي إلى أن أزمة السودان تنذر إذا لم يتم التعاون لاحتوائها بصراع طويل وتبعات كارثية على السودان والمنطقة، كما تستمر الأزمات في ليبيا واليمن بما يفرض تفعيل التحرك العربي المشترك لتسوية تلك الأزمات على نحو أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى.

البحرين: عازمون على مواصلة العمل العربي المشترك

بدوره، أعرب ملك البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة في كلمته عن ترحيب بلاده بالعودة الحميدة للشقيقة سورية إلى بيت العرب الكبير وبالمساعي العربية الجادة التي تظهر فيها بوادر مبشرة لبلورة نظام إقليمي متجدد ومتوازن والمتمثلة في استئناف العلاقات الدبلوماسية بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وأكد الملك حمد بن عيسى أن اجتماع القمة يعقد لتجديد العزم لمواصلة مسيرة العمل العربي المشترك بإرادة حرة وتصميم ذاتي وبروح التضامن الجماعي المخلص لتأسيس الاستقرار والرخاء والوئام الذي لا بد أن تنعم به شعوب المنطقة، مشيراً إلى أن الأمة العربية بتاريخها العريق وقيمها الحضارية وما تتمتع به من ثروات بشرية وكفاءات مبدعة وموقع إستراتيجي مميز وموارد طبيعية متنوعة قادرة على النهوض والتقدم لمواكبة حركة العصر عبر تعزيز التكامل العربي وبتجديد شراكاتها الإستراتيجية مع الدول الحليفة والصديقة القائمة على حفظ المصالح المشتركة وبرؤية توافقية وسياسات أكثر فاعلية للتصدي للإرهاب ووقف الحروب وتهديدات أسلحة الدمار الشامل، وصولاً لمنطقة مستقرة تزدهر في محيطها قيم التعايش الإنساني والتقارب الديني والحضاري.

فلسطين: لمحاسبة الاحتلال الإسرائيلي على جرائمه

من جهته، قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس في كلمته: «نرحب بسيادة الرئيس بشار الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية أخاً عزيزاً بين أهله وإخوانه»، حسب «سانا».

وأضاف الرئيس عباس: «مأساة الشعب الفلسطيني ما زالت مستمرة منذ النكبة عام ١٩٤٨، فالاحتلال يواصل جرائمه وتوسيع عمليات الاستيطان، ونطالب المجتمع الدولي بمحاسبة الاحتلال على جرائمه وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالقضية الفلسطينية».

وحسب وكالة «وفا»، أعرب الرئيس عباس، عن ثقته باستمرار القادة العرب بتقديم الدعم السياسي والمادي لتعزيز صمود وبقاء الشعب الفلسطيني على أرضه، ومواصلة بناء مؤسسات دولته المستقلة.

موريتانيا: رص الصفوف

الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني بدوره قال في كلمته: «ما يشهده العالم من أزمات ومتغيرات يؤكد الحاجة الماسة إلى رص الصفوف وتجاوز الخلافات وتقوية العمل العربي المشترك»، وفق «سانا».

وأدان الرئيس الغزواني، الاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني وأكد دعم بلاده له في حقه بإقامة دولته المستقلة وفق قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة.

وأشاد الرئيس الغزواني، بعودة سورية الشقيقة إلى الحضن العربي، آملاً لها أن تستعيد دورها المحوري والتاريخي في تعزيز العمل العربي المشترك، وأضاف: «أرحب بأخي صاحب الفخامة الرئيس بشار الأسد».

تونس: نرفض أن نكون ضحايا لنظام عالمي جديد

وقال الرئيس التونسي قيس سعيد في كلمته: «نحمد الله تعالى على عودة الجمهورية العربية السورية إلى أحضان جامعة الدول العربية، بعد أن تم إحباط المؤامرة التي كانت تهدف إلى تفتيتها وتقسيمها ودفع الشعب العربي السوري الثمن باهظاً حتى تبقى سورية دولة واحدة».

وأشار سعيد إلى أن التحديات التي تواجهها الدول العربية كبيرة، وهي تشترك في الإرادة نفسها من أجل تجاوزها، وأولى هذه التحديات هي الحفاظ على دولنا لأن هناك من يعمل على إسقاطها حتى تغيب المؤسسات وتعم الفوضى، موضحاً أن العالم بصدد التشكل من جديد، ولا يجب أن يتشكل على حساب الأمة العربية التي لديها من الإمكانية ما يكفي لتحقيق مصالح شعوبها، بعيداً عن أي إملاءات من الخارج.

وبين سعيد أن الأشقاء في فلسطين يقدمون كل يوم جحافل الشهداء والجرحى للتحرر من نير الاحتلال الصهيوني البغيض، فضلاً عن ملايين اللاجئين الذين لا يزالون يعيشون في المخيمات، وآن للإنسانية جمعاء أن تضع حداً لهذه المظلمة.

الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» من جهته نقل عن الرئيس سعيد قوله: «إننا نرفض أن نكون ضحايا لنظام عالمي جديد لا نشارك في إرسائه وترتيبه».

جيبوتي والصومال: نرحب بعودة سورية

رئيس جيبوتي إسماعيل عمر جيله من جانبه قال في كلمته: «نرحب بعودة سورية الشقيقة إلى الحضن العربي معتبرين ذلك خطوة هامة نحو تعزيز التعاون العربي المشترك، ونثّمن الجهود العربية التي بذلت بهذا الخصوص»، حسب «سانا»، على حين قال الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود في كلمته: «نرحب بعودة سورية الشقيقة إلى الجامعة العربية لتمارس دورها التاريخي في مختلف القضايا العربية».

الكويت: رفض التدخل في شؤون سورية

ولي عهد الكويت مشعل الأحمد الجابر الصباح بدوره رحب في كلمته بعودة سورية إلى الجامعة العربية وقال: «نأمل أن تكون منطلقاً لإنهاء الأزمة فيها، ونؤكد موقفنا الثابت بضرورة العمل من أجل تقديم المساعدة الإنسانية للشعب السوري».

وأكد رفض بلاده لأي تدخل خارجي في شؤون سورية الداخلية وقال: «نؤكد موقفنا بضرورة الحفاظ على سيادتها ووحدة أراضيها».

العراق: تطوير مناهج الجامعة نحو بناء تكتل اقتصادي يعزز اقتصاداتنا

بدوره، رحب رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني في كلمته بعودة سورية إلى مكانها الطبيعي في الجامعة العربية، مبيناً أن العراق دعم هذه الخطوة منذ البداية لأهميتها على طريق الاستقرار في المنطقة ومن منطلق الشعور بالمسؤولية تجاه كل الأشقاء في البلدان العربية.

وشدد السوداني على موقف العراق الثابت والمبدئي إزاء الحق الفلسطيني في الأرض والسيادة وبإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس، داعياً في الوقت ذاته الجامعة العربية إلى تفعيل العمل العربي المشترك وتطوير نهجها نحو بناء تكتل اقتصادي من شأنه تعزيز اقتصادات الدول العربية واستثمار مواردها المختلفة على أفضل وجه، معرباً عن ترحيب بلاده بالاتفاق بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية لكونه يخدم الاستقرار والازدهار في المنطقة.

وأكد السوداني، أن «التفاف العرب حول بعضهم ليس انعزالاً، بل يزيدنا انفتاحاً على جيراننا كعرب مجتمعين وكدول عربية منفردة»، حسب وكالة الأنباء العراقية «واع» التي ذكرت أنه دعا «الجامعة العربية إلى تطوير مناهجها نحو بناء تكتل اقتصادي، لتعزيز اقتصاداتنا واستثمار مواردنا المختلفة بأفضل وجه».

لبنان: الحوار مع سورية لإعادة اللاجئين

رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي قال في كلمته: «نثّمن عودة الشقيقة سورية إلى القيام بدورها كاملاً في جامعة الدول العربية» حسب «سانا».

وأشار ميقاتي إلى أن عودة اللاجئين السوريين من لبنان إلى وطنهم، لا يمكن أن تتحقق ما لم تتضافر الجهود العربية، مع مؤازرة من المجتمع الدولي، وبالتواصل والحوار مع الشقيقة سورية في إطار موقف عربي جامع ومحفز عبر مشاريع بناء وإنعاش للمناطق المهدمة لوضع خريطة طريق لعودة الأخوة السوريين إلى ديارهم، وفق ما ذكرت وكالة الأنباء الوطنية اللبنانية.

سلطنة عُمان: تعزيز وتنميته التعاون

بدوره قال في كلمته: «نرحب باستئناف مشاركة الجمهورية العربية السورية الشقيقة الفاعلة في أعمال الجامعة العربية ونعرب عن ارتياحنا لمشاركة فخامة الرئيس بشار الأسد في القمة مع اليقين التام أن سورية ستستعيد مكانها كمنارة عربية».

وأضاف حسب «سانا»: إن الحفاظ على الجامعة العربية وتطويرها سيعزز تنمية التعاون بين دولنا بما فيه مصلحة شعوبها.

السودان: حريصون على علاقتنا مع سورية

المبعوث الخاص لرئيس مجلس السيادة السوداني السفير دفع الله الحاج علي قال في كلمته: «نرحب بعودة سورية إلى الجامعة العربية، والسودان ظل يدعو لعودة سورية إلى بيت العرب وحرص على استمرار علاقته الدبلوماسية معها».

على حين أكد رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد يوسف المنفي من جانبه في كلمته ضرورة تنفيذ خريطة طريق لحل الأزمة في ليبيا عبر الحوار وإنهاء الانقسام بما يحافظ على مؤسسات الدولة.

وكالات

رئيس جيبوتي إسماعيل عمر جيله

ولي عهد الكويت مشعل الأحمد الجابر الصباح

رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني

رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي

نائب رئيس الوزراء العماني أسعد بن طارق آل سعيد

السفير السوداني دفع الله الحاج علي